جامعة تكريت.
كلية التربية للعلوم الإنسانية.
قسم: التاريخ.
المرحلة: الثانية.
الدراسات الأولية.

تاريخ حضارات العالم القديم:

عنوان المحاضرة:

الأدوار الحضارية للحضارة اليونانية والحروب الفارسية اليونانية.

المدرس الدكتور
فارس عزّاك عبد

٢٠٢٥-٢٠٢٦ م.

الأدوار الحضارية:

ظهرت الحضـارة اليونانية بعد انتهاء الحضـارة الميكينية عام ١١٠٠ ق.م. واسـتمرت حتى وفاة الاسكندر المقدوني عام ٣٢٣ ق.م وامتازت بإنجازاتها السياسية والفلسفية والعلمية، ويقسم تاريخ الحضارة اليونانية إلى أدوار أو عصور تاريخية هي:

- العصر المبكر (١٦٠٠ –١١٠٠ ق.م) ان الحضارات التي سادت هذا العصر اثنتان الأولى لم تكن يونانية هي (الايجية) والثانية يونانية أصيلة بدأت في قلب اليونان هي (الميكينية) الحضارة الايجية: وتسمى الكريتية او الايجية نسبة الى بحر ايجه أو المينوسية نسبة الى مينوس البيت الحاكم المسـيطر على جزيرة كريت ابتدأت الحضـارة بتأثيرها حوالي ١٦٠٠ ق. م وانتشـرت في مدينتي (كنوسوس) و (فايستوس).
- **الحضـارة الميكينية:** الحضـارة الكبيرة الثانية وتوصـف بأنها حضـارة يونانية الأصـل ظهرت بوادرها في مدينة (ميكيني) في القسم الشمالي من اليونان.
- **عصر دولة المدينة:** (٨٠٠–٥٠٠ ق.م).

ظهرت في بلاد اليونان نظام عرف باسـم نظام دولة المدينة. المدينة الحرة فالمجتمع اليوناني تميز بأنه كان عبارة عن وحدات سـياسـية مسـتقلة عن بعضـها نتيجة لطبيعتها الجغرافية فأصـبحت كل مدينة لها مقومات الدولة، دولة (المدينة) أو دويلة صـغيرة فعرفت بلادهم نظام دويلات المدن الصغيرة لكل دولة سلالتها الحاكمة وجيشها وحدودها، وأبرز هذه الدويلات كانت أثينا، اسـبارطة، طيبة، أرجوس، ونتيجة حركة الهجرة والانتشـار اليوناني، تطور نظام الحكم والنظام السـياسـي لدويلات المدن اليونانية، وظهرت الأنظمة وتطورت من النظام القبلي وحتى وصـل الى الحكم الشـعبي الديمقراطي، من هذا التطور السـياسـي الدويلات المدن بالأنظمة التالية:

١. **النظام القبلي:** ساد هذا النظام قبل نشأة نظام دويلات المدن اليونانية وكان زعيم القبيلة الأوسع في امتلاك الأراضي الزراعية والرعوية يمارس دور الحاكم.
٢. **النظام الملكي:** هو أول نظام عرفته دولة المدينة اليونانية ويقوم على أسـاس سـلطة الملك يساعده مجلس من الأعيان، واستمر هذا النظام حتى حل محله النظام الأرستقراطي.

٣. **النظام الأرستقراطي:** يمثل هذا النظام انتقال السلطة الى ملاك الأراضي، فتحول النظام الحكم الفردي الذي يمثله شخص الملك إلى نظام حكم الجماعة وهم الطبقة الأرستقراطية.

٤. **النظام الأوليجركي** (حكم الأقلية) عندما ازدهرت حركة التجارة بين بلاد اليونان والعالم الآخر ظهرت طبقة التجار واستطاعت بثروتها الكبيرة أن تنافس الطبقة الارستقراطية ملك الأراضي، ونجحت طبقة التجار الأقلية في الوصول الى السلطة والحكم فعرف النظام بحكم الأقلية (الأوليجركي).

٥. **حكم الطغاة:** لم يستمر حكم الأقلية طبقة التجار فترة طويلة وبدأت طبقة عامة الناس تبحث عن دور سياسي في الحكم، فظهرت ثورات شعبية في المدن اليونانية وكان يقودها أبناء الأثرياء ونجح عامة الناس في الوصول الى الحكم والسلطة، وانتهى حكم الأقلية، وعندما حكم أبناء الأثرياء سمي بنظام حكم الطغاة لأنهم وصلوا للحكم على أكتاف عامة الناس.

٦. **نظام الحكم الشعبي الديمقراطي:** انفجرت الثورات الشعبية ضد حكم الطغاة وقتل العديد من الطغاة وهرب الآخرون، فكانت نهاية حكم الطغاة، وبدأ نظام الحكم الشعبي وما يسمى بالحكم الديمقراطي ليحل محل الحكم المطلق، فأصبح نظام الحكم عبارة عن مجالس نيابية يشترك فيها المواطنون ويمارسون فعلياً كافة السلطات، ونجح نظام الحكم الشعبي الذي مارس مهامه بكل كفاءة وحرية. ونشير هنا أن دويلات المدن اليونانية لم تمر كل مدينة بهذه الأنظمة الخمسة في تطور نظام الحكم فيها فهناك من الدويلات اليونانية مرت بجمعها مجتمعة، وهناك من مر بأربعة أنظمة، ودويلات مدن مرت بثلاثة أنظمة أو اثنتين فقط طبقاً لظروف كل دويلة يونانية، كذلك نشير الى أنه من الممكن أن تمر دويلة المدينة اليونانية في تطور نظامها السياسي بالأنظمة الخمسة جميعها في مائة عام، ودويلة أخرى في فترة خمسين عاماً.

الحروب الفارسية اليونانية:

نجح كورش الاخميني في اقامة الدولة الاخمينية حوالي منتصف القرن السادس قبل الميلاد في اقليم فارس، بعد ان قضى على الدولة الميدية، والميديون من الاقوام الهندو- اوربية الآرية، هاجروا من شرق بحر قزوين الى الطرف الشمالي من هضبة ايران (ميديا) اخضعوها وأقاموا فيها حكماً للفترة من ٧٠٨-٥٥٠ ق.م. بعد ان قضى كورش على الميدين اصبح على تماس

مع المملكة الليدية المسيطرة على الاقاليم الغربية لآسيا الصغرى وبعد اسقاطها اصبحت المدن الاغريقية في آسيا الصغرى خاضعة له، قتل كورش سنة ٥٢٩ ق.م واعتلى العرش ابنه قمبيز الذي انشغل بغزو مصر، ثم جاء من بعده داريوس ٥٢١ – ٤٨٥ ق.م. فحدث في عهده اول صدام بين الاغريق والفرس، فكان بداية لحروب طويلة اطلق عليها هيرودوت الحروب الليدية، ومن أهم أسبابها:

١. توسع الإمبراطورية الفارسية في آسيا الصغرى وسيطرتها على المدن اليونانية الآسيوية غرب آسيا الصغرى.
٢. محاولة الفرس السيطرة على بلاد اليونان ودويلات المدن اليونانية الأوربية. ومرت الحروب اليونانية الفارسية بمرحلتين وهما:

- **المرحلة الأولى:** نجح الفرس في السيطرة على المدن اليونانية غرب آسيا الصغرى في عام ٥٤٨ ق.م تحالفت المدن اليونانية الآسيوية غرب آسيا الصغرى تحت زعامة مدينة ميليتوس ضد الاحتلال الفارسي وقامت ثورة مسلحة للتخلص من الاحتلال الفارسي. أرسلت دويلة أثينا عشرون سفينة عسكرية، وكذلك أرسلت دويلة اريتريا مساعدة عسكرية لمساعدة المدن اليونانية الآسيوية في حربها ضد الاحتلال الفارسي، لكن الفرس استعادوا سيطرتهم على المدن اليونانية الأسيوية ودمر الفرس مدينة ميليتوس، انتقاماً من تزعمها لهذه الحركة المسلحة، كما قرر الفرس تأديب أثينا واريتريا لدعمهما للثورة المسلحة للمدن اليونانية في غرب آسيا الصغرى.
- **المرحلة الثانية:** الحروب المباشرة بين الفرس ودويلات المدن اليونانية الأوربية، شملت البر والبحر وخارج بلاد اليونان، وقرر الفرس منع احتمال حدوث تحالف عسكري بين المدن اليونانية الأسيوية غرب آسيا الصغرى ودويلات المدن اليونانية في بلاد اليونان، فتحركت حملة عسكرية فارسية ضخمة برية وبحرية نحو أثينا، فحدثت أول مواجهة عسكرية بين الفرس وأثينا في معركة سهل الماراثون عام ٤٩٠ ق.م انتهت بهزيمة ساحقة للفرس على يد أثينا على الرغم من قلة عددهم، بعدها أدركت دويلات المدن اليونانية خطر الفرس فتحالفت عسكرياً تحت زعامة اسبارطة فجرى الصدام بين الفرس واسبارطة في معركة تعرف باسم (ثرموبيلي) انتهت بمقاومة باسلة للجيش الإسبرطي وانتهت المعركة بانتصار محدود وهزيل للفرس. جرى بعدها

مواجهة عسكرية بين الأسطول الأثيني والأسطول الفارسي تعرف بمعركة (جزيرة سيلاميس) عام ٤٨٠ ق.م. وانتهت بهزيمة ساحقة للأسطول الفارسي على يد الأسطول الأثيني فانسحب الفرس الى آسيا الصغرى وتوقف التقدم الفارسي نحو بلاد اليونان، فكانت معركة جزيرة سيلا ميس، نقطة تحول في هذه الحروب حيث انحسر خطر الفرس عن دويلات المدن اليونانية.

وقد نسبت اسباب هذهِ الحروب الى علاقة الفرس بالمدن الأيونية في اسيا الصغرى بعد ان اخضعت لهم، اذ بدأ الفرس يتدخلون في النزاعات الداخلية الناشبة داخل كل مدينة حول نظام الحكم واستمر الفرس يساندون الحكم الفردي الطغاة داخل كل مدينة، أثار هذا التدخل حفيظة المدن اليونانية وكونوا حلفاً عسكرياً لمواجهة الفرس بقيادة مدينة (مليتوس) وتمكنوا من ايقاف تهديدات الفرس للفترة: ٤٩٩- ٤٩٤ ق.م. وتخلصوا من حكام المدن الموالين للفرس، وبدأت ثورة حقيقية لتحرير المدن الأيونية الواحدة تلو الاخرى وشعر داريوس بخطورتها فارسل ثلاث جيوش لإخضاعها، تمكنت من تدمير المدن الساحلية واستسلام ميليتوس واخضاع معظم المدن الساحلية عام ٤٩٤ ق.م. وبعد القضاء على الثورة الايونية قرر الفرس معاقبة المدن التي ساندتها. خاصة ارتيريا واثينا فأرسلوا حملة كبيرة سنة ٤٩٠ ق.م مكونة من ٦٠٠ سفينة، هبطت في سهل مارثون على مقربة من اثينا وحصلت معركة كبيرة لا مجال لذكر تفاصيلها، انتهت بانتصار الاثينيين بقواتهم المحدودة بقيادة ملتيادس، وانسحب الفرس على إثر هذه الخسارة ولم يتعرضوا لبلاد اليونان لمدة عشرة سنوات بسبب صعوبة وضعهم الداخلي والثورات التي حصلت في مصر وبابل. وفي عام ٤٨٠ ق.م. عاد الفرس مرة اخرى لمحاربة اليونان الاوربيون وليس اثينا، حسب ما وصفت انها حرب شاملة برية وبحرية وعلى مدى سنتين وفي اربعة جولات هي:

الأولى: في مضيق ثرموبيلاي على الساحل الشرقي لبلاد اليونان قضى فيها الفرس على قوة اسبارطة.

الثانية: موقعة سلاميس البحرية، استطاعت اثينا ان تلحق هزيمة بالأسطول الفارسي بمساعدة المدن اليونانية الاخرى قرب الشاطئ الشرقي للجزيرة والتي تحمل الاسم نفسه.

الثالثة: موقعة بلاتية سنة ٤٧٩ ق.م. قرب حدود اتيكا بقيادة اسبارطة.

الرابعة: موقعة ميكالي البحرية بقيادة اثينا وبالتزامن مع بلاتية عند شـــاطئ جزيرة ســـاموس، انتصـــر الجيش اليوناني في المعركتين، وابتعد الخطر الفارســـي، هذا بالنســـبة لمدن اليونان الأوربية، اما الآسـيوية فلا زالت تحت السـيطرة الفارسـية، لذا فكروا بتحريرها بحلف عسـكري تزعمته اثينا لأنها تمتلك اسـطولاً بحرياً ضـخماً، وضـم الحلف جميع المدن الواقعة على بحر ايجه، عرف بحلف ديلوس نسـبة الى الجزيرة التي عقد فيها في شـتاء ٤٧٨-٤٧٧ ق.م. حقق الحلف انتصـارات عسـكرية على الشـواطئ الآسـيوية لبحر ايجه، أهمها موقعة نهر يوريميدون سـنة ٤٦٨ ق.م حررت القسـم الجنوبي للمدن اليونانية وانظمت الى الحلف، وبانحسـار الخطر الفارسـي شـعرت المدن اليونانية ان الحاجة للحلف العسكري قد انتهى وكان على اثينا ان تعالج الموقف اما بالاســتجابة لهم او اخضــاعهم بالقوة فاختارت الاســلوب الثاني فاتجهت اثينا الى وصـفها امبراطورية خاصـة في عهد بركليس، الذي ظل امبراطوراً لثلاث عقود حتى وفاته سـنة ٤٢٩ ق.م. وأدى ازدهار اثينا الى تطور فكري انتج عدد من المفكرين السوفسطائيين المشتغلين بالحكمة الا ان صـراع المصـالح والحاجة الى الاسـواق ادى الى ظهور تناقض واضـح بين اثينا واسبارطة، انفجر إلى صراع عسكري فيما بعد:

- **مارثون:** معركة وقعت اثناء الحروب الميدية سـنة ٤٩٠ ق.م. في سـهل مارثون على بعد ٤٠ كم، شـمال شـرق اثينا تمكن فيها جيش اثينا وبلاتيا بقيادة (ملتيادس) من صـد محاولات الملك الاخميني داريوس الأول للاســتيلاء على المدن اليونانية وضــمها الى الامبراطورية الفارســية، ويعد المؤرخ اليوناني هيرودوت المصدر الوحيد لهذه المعركة.
- **سلاميس:** موقعة بحرية وقعت عام ٤٨٠ ق.م. بين تحالف المدن اليونانية القديمة والامبراطورية الفارسـية بالقرب من بحر ايجه في مضـيق سـلاميس خليج سـارونيك، بالقرب من اثينا انتصـر فيها جيش اثينا وحلفائه وهزم فيها الاسطول الفارسي بالرغم من فارق العدد الكبير بين الجيشين.
- **بلاتيه:** معركة حاسمة دارت بين تحالف المدن اليونانية والامبراطورية الفارسية سنة ٤٧٩ ق.م. عند مشارف بلاتيه انتهت بانتصار الاغريق على الفرس.